Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تراقص النهر

وتلثم المطر

أما سمعت هاتف الرّواحْ؟

"خام وزنبيل من التراب

وآخر العمر ردّى". ويطلع القمرْ.

فأبرق، ارعد، أرسل المطرْ

قصائد احتوى مداها دارة العمرْ.

يا غيمة فى أوّل الصباحِ

يا شاعراً يهمّ بالرّواحِ

وودّع القمر.

هنا تكتمل جمالياً بنية النصّ الشعرى، بعد أن أشبعت دوائر الخطاب بهذا التوازى الفادح بين غيمة الصباح وشاعر الوادى فى مجموعة أفعال الأمر ذاتها، بعد أن انسرب إليها بشكل خاطف هاتف الرّواح الذى يحاورها من داخل الوعى العميق بقدر الإنسان ينذرها بحكم الردّى، لكنّه لا يقوى على الحيلولة دون فعل الانبثاق العظيم : طلوع القمر. عندئذ تعود لتتوحّد من جديد على صعيد الخطاب المتتالى، تلك الغيمة الباكرة مع الشّاعر الذى يهمّ بتوديع الكون بعد أن يكون قد أضاءه ملياً بأقمار الشّعر. فتقوم وحدة المنادى ومن تتوجّه إليه أفعال الأمر وصيغ المستقبل بدور الجهاز العصبى المكشوف الذى يمنح النصّ بداهته ويضفى عليه تلك الصبغة الحيويّة، حتّى وهو ينذر صاحبه بتوديع الحياة؛ إذ إنّه سيظلّ يسكب عبر كلماته الشعريّة ضوءه القمرى الفاتن.

لعبة الأقواس :

فى تعليق مقتضب يثبته السيّاب فى هامش إحدى صفحاته يشير إلى أنّ الأقواس لا تعنى بالضرورة تضميناً لكلام آخر، ثمّ يسكت عمّا تعنيه حينئذ. ولعلّنا